المنظمات الصهيونية لملء مقاعد تخص غير الصهيونيين(١٩). وبمرور الوقت استعادت م. ص. ع. هويتها بصفتها الوكالة اليهودية . وفي عام ١٩٤٣ ، عندما سجلت الوكالة اليهودية نفسها لدى حكومة الولايات المتحدة ، كوكيل اجنبي ، اعلنت ، تحت اليمين ، « ان اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية يتم انتخابها من قبل المؤتمر الصهيوني »(٢٠).

خلال فترة الانتداب كانت م. ص. ع. / و. ي. هي حكومة الظل « لليشوف » ، وهو مجتمع المستوطنين الصهاينة في فلسطين :

« لعبت الوكالة اليهودية دور « حكومة في الطريق الى الحكم » تقوم بأعداد الادوات لاقامة الدولة اليهودية في أرض اسرائيل . وخلال هذه الفترة كان اليشوف في البلاد منظما بوصفه « دولة داخل الدولة » وأوجد الادوات التي قادت في النهاية الى الاستقلال . وقد قامت الوكالة اليهودية بدور نوع من حكومة لليشوف في البلاد ، والى حد ما ، لجميع الشعب اليهودي . وقد انشأت دوائر عديدة للعمل والصناعة والاستيطان الخ ، أدت جميعها الى خلق وتعزيز الاقتصاد القومي اليهودي ، لقد نظمت العودة (المشروعة و« غير المشروعة ») وبادرت بمشروع « عودة الشباب » ، وحافظت على دائرة سياسية نشطة كانت تقوم بتمثيل اليشوف أمام السلطات البريطانية وأمم العالم ، واهتمت بأمن اليشوف ، وقادت النضال السياسي الذي أدى الى اقامة الدولة »(٢١).

عملت الوكالة ايضا على تقوية مركزها العسكري في المناطق المستعمرة حديثا : « كان يتوجب اعمار مناطق قاحلة ومنعزلة ، بحد أدنى من التأخير ، لخلق مراكز قوة لا يمكن تجاهلها عند اتخاذ قرار بشأن الوضع السياسي لفلسطين ، وعند رسم الحدود . لقد انشئت قرى جديدة على نمط شبه عسكري .. أكواخ جاهزة ، برج مراقبة ، سياج وخيام ، كل هذه كانت تنقل في الليل وتوضع في مكانها بمساعدة مئات المتطوعين . وفي صباح اليوم التالي كانت القرية الجديدة قادرة على صد الهجمات »(٢٢).

وأقامت م. ص. ع/و. ي ، أيضا جيشا سريا هو الهاجاناه ، من اجل شن الهجمات ضد العرب ، الذين نقموا على استمرار الصهيونية في الاستيلاء على أرضهم ، ومن اجل المساعدة في الهجرة غير المشروعة حين كانت الحكومة البريطانية تحد من الهجرة(٢٣).

وخلال الحرب العالمية الثانية ، واستنادا الى م. ص. ع / و. ي « درب عشرات الالاف من اعضاء الهاجاناه ، بدون ازياء عسكرية ، استعدادا للغزو النازي المتوقع للبلاد ، وتعاونت وحدات من البالماخ ، القوة الضاربة للهاجاناه ، بشكل نشط ، وفي وقت ما ، مع الجيش البريطاني ... »(٢٤) وعملت الهاجاناه ضد الحكومة البريطانية ، عندما حاول البريطانيون ، بعد الحرب ، أن يحدوا من الهجرة :

« لكن الشعب اليهودي رفض ان يستكين امام اقفال ابواب البلاد . وأقام مبعوثو الهاجاناه ، بالتعاون مع جنود الفرقة اليهودية ، منظمة تعمل لنقل اليهود ، على نطاق واسع ، الى فلسطين »(٢٥).

وحدثت معارضة واسعة من قبل م.ص.ع. للحكم البريطاني : « لقد ادى تنفيذ سياسة الكتاب الابيض(٢٦)، والمعاملة الفظة للمهاجرين ، وعمليات التفتيش من قبل الشرطة البريطانية والقوات العسكرية في ارض اسرائيل بحثا عن المهاجرين (غير الشرعيين) أثناء فرض نظام منع التجول لاوقات طويلة على المدن والمستوطنات ، الى اعلان حالة عصيان من قبل اليشوف (المستوطنون الصهاينة في فلسطين) ، ضد حكومة الانتداب . فبالاضافة الى التظاهرات الجماهيرية ووقف التعاون مع السلطات ، في مختلف مجالات النشاط ، تجلى العصيان في نشاطات مختلفة ذات طبيعة عسكرية ،